IFAD
الاستثمار في السكان الريفيين

هيئة المشاورات الخاصة بالتجديد الحادي عشر لموارد الصندوق

الدورة الثانية

البيان الختامي لرئيس الصندوق

السيد جيلبير أنغبو

مقر الصندوق

روما، إيطاليا

30 يونيو/حزيران 2017

المندوبون الموقرون، دعوني أبدأ بالشكر الجزيل لكم على هذين اليومين اللذين شهدا نقاشاً عميقاً ومحفّزاً للغاية، وعلى روح التعاون القوية التي سادت في هذه القاعة.

لقد جرت مناقشات كثيرة، وطرحت أسئلة هامة للغاية، بعضها في منتهى العمق. وأنا على يقين من أن جميعنا، وفي لحظة ما من حياتنا، واجهنا مقابلة للحصول على عمل. في هذه الحالة، كلما كانت الأسئلة أعمق كلّما أدرك المرء بأنهم ربما كانوا مهتمّين به. ولذلك فكلّما كانت أسئلتكم أعمق كلّما أيقنت بأنكم تهتمون بالصندوق، وكلّما علمت بمقدار الدعم الذي تولونه للصندوق. والآن يتوجّب علينا أيضاً أن نفهم القضايا التي تودون التأكد من أننا سنتطرق لها، ولذلك فأنا ممتنّ للغاية.

لقد أصغينا إليكم بدقة وبقدر كبير من الاهتمام، وبالنيابة عن الصندوق، وجميع أفراد فريق العمل هنا، أود أن أعبّر عن أحر تقديرنا وشكرنا لكم. وآمل أننا قد استطعنا توفير إجابات وافية على بعض أسئلتكم، على الرغم من أنه مازال أمامنا عمل إضافي لابد من القيام به للتطرق لبعض الأسئلة الأخرى على مدى اجتماعات هيئة المشاورات. ولكنني أؤمن تماماً بأننا نتقدّم في الاتجاه الصحيح.

أعلم أنه، وبعد وقت قليل، سوف يعرض علينا رئيس هيئة المشاورات موجزه الرسمي، ولذا فإنني لن أستعرض جميع القضايا بالتفصيل، وإنما أود عوضاً عن ذلك أن أركّز على المجالات الرئيسية التي أعتقد بأن هنالك حسٌّ بالإجماع بشأنها. ولكن قبل ذلك، وعذراً على اختبار صبركم، اسمحوا لي أن أتقدّم بالشكر العميق على بيان القوائم الذي أدلت به الصين في بداية الدورة البارحة. يجب ألا نأخذ ثقتكم بنا على أنها من المسلمات بل لا بد لنا من الاستمرار في العمل لنستحقها.

سأقول ببساطة أنه، ومن إحساسنا المشترك بالغاية والإلحاح، أظن بأننا تحرّكنا من مبدأ الفهم الشامل للتوجه الذي سيأخذه نموذج عملنا، نحو مسألة الوسائل الضرورية لتنفيذه. وهنا فقد استمعنا لموافقة عامة على نهجنا، مع المستوى الملائم من الحذر، نظراً للمشهد العالمي السائد.

دعوني أكرر مرة ثانية: نعلم أن المساعدة الإنمائية الرسمية قد لا تتناقص بالضرورة ولكنها تبقى ترزح تحت ضغوطات جمة. ويتوجب علينا أن نجد الوسيلة للقيام بالمزيد، وذلك من خلال قروض الشركاء الميسرة والاقتراض السيادي. وآمل أن تمهّد الندوة التي ستعقد في 11 يوليو/تموز، والتي سنتحدّث فيها عن قروض الشركاء الميسرة، السبيل لإطار مقبول من طرفكم للنظر فيها.

داخلياً، قامت لجنة الإدارة التنفيذية في الصندوق بالفعل باستعراض الإطار المقترح لقروض الشركاء الميسرة والمصادقة عليه، قبل أسبوعين أو ثلاثة على ما أعتقد، وهو يبني إلى حد كبير على النموذج التي تتبعه المؤسسة الدولية للتنمية. إننا نحاول إلى أقصى قدر ممكن اتباع نموذج المؤسسة الدولية للتنمية لنتأكد من أن بإمكاننا الاستفادة من المناقشة المطوّلة التي أجريتموها حول هذه العملية. وبإمكاني أن أقول لكم من الآن أنه ولعل من أهم الفوارق مقارنة بالنموذج المتبع في المؤسسة الدولية للتنمية، وهنا نحن منفتحين للغاية ولأبعد حدّ على جميع اقتراحاتكم، هو فيما لو كنّا سننظر في عتبة 80

بالمائة من التجديد السابق للموارد كحد أدنى. هل سنبقي على نسبة 80 بالمائة أو نتحرّك صوب 85 إلى 90 بالمائة؟ وسيعكس هذا كوننا صندوقاً، كما سيرسل إشارة واضحة بأن المساهمات الأساسية في تجديد الموارد، أي الجزء المتعلّق بالمساعدة الإنمائية الرسمية، ما زال يشكل العنصر الجوهري بالنسبة للصندوق. ولكن الأمر بحاجة لمناقشة أكثر بكثير من كونه نهجاً دوغماتياً لهذا فإننا نسعى للحصول على وجهات نظركم بهذا الشأن. وبغض النظر عن هذه المسألة، فلا يوجد في اعتقادي أي فارق أساسي في الإطار المقترح عن نموذج المؤسسة الدولية للتنمية.

ونقدّر لكم عاليا أيضاً نصيحتكم بتوخي الحذر بالنسبة لمنظور التجديد، لا فيما يتعلّق بسوق رأس المال، لأن ذلك الطموح لا بد وأن يتزامن مع درجة من الواقعية. بهذا الشأن أيضاً فقد أصغينا إليكم بانتباه. وسنعيد ما قلناه مرّة أخرى عندما سنعود إليكم بخارطة طريق أكثر تفصيلاً بكثير. وسوف نتأكّد من أن الكثير من القضايا التي أثرتموها الآن، بما في ذلك التذكير الذي سمعناه من المملكة المتحدة قبل الاستراحة، ستشكل جزء من الخطة المفصلة، مما سيعود بفائدة عظيمة علينا جميعاً.

لا أود العودة إلى التميز التشغيلي لأغراض إحراز النتائج الذي يمثّل بالنسبة لنا جزءاً لا يتجزأ مما نتحدّث عنه، لأنني أعتقد بأن كلاً من Lisandro وPérin قد طرحا أمثلة محددة للغاية عمّا نحاول القيام به للتأكد من أن الصندوق يفي بالغرض الملائم في المضي قدماً.

هنالك نقطة لم نتطرّق لها بصورة كبيرة خلال اليومين الماضيين. ونوعاً ما أنا سعيد لأننا لم نفعل ذلك. في المشاورات الماضية الرسمية وغير الرسمية سواء في دورات المجلس أو في معتكفات المجلس، برزت القضية الشاملة المتعلقة بصورة الصندوق بشكل كبير. كذلك فقد تلقّيت العديد من التعليقات ومن النصائح منكم، بهذا الخصوص. أود فقط أن أقول لكم بأن ذلك جزء مما سندرجه في خطتنا، لا بالنسبة لتجديد الموارد فحسب، ولكن أيضاً بالنسبة للصندوق وهو يمضي قدماً.

فصورة الصندوق الواضحة، لا تكون في روما فقط، ولا على مستوى العالم، بما في ذلك أيضاً القضايا العالمية والإقليمية ولكنه، والأهم من ذلك، على المستوى القطري ومستوى المجتمع المحلي الذي نخدمه. ولذلك أود أن أنتهز هذه الفرصة للتأكيد لمن تحدثوا إلي في مناسبات عديدة على أننا نعمل على حملة كبيرة يتمّ التخطيط لها لأننا ندرك جيداً بأننا بحاجة لأن نثبت أنفسنا، لا أمام الدول الأعضاء في الصندوق فقط، ولكن أيضاً ومن خلالكم لدافعي الضرائب في بلدانكم. ولأكون صريحاً معكم، فإن ذلك يشكّل بعداً هاماً نبقيه في أذهاننا. إننا بحاجة لأن نساعدكم لكي تتمكنوا من مساعدتنا.

كذلك فقد أخذنا علماً ونقدّر عالياً المعلومات الارتجاعية التي أعطيتمونا إياها، إذ أشار العديد منكم إلى أن الوقت هام هنا، فنحن نقترب من شهر يوليو/تموز، أي أن النصف الثاني من العام قد بدأ بالفعل. وأنا أعلم بأن معظمكم سيقوم باتّخاذ قراره حتماً بحلول شهر أكتوبر/تشرين الأول، إن لم يكن قبل ذلك، أو أنه قد اتّخذ قراره بالفعل بالنسبة للقرارات المقترحة. لذا فإنه من الهام أن نتمكن من توفير الأجوبة لكم على جميع الأسئلة التي طرحتموها، حتى في مناقشات ثنائية أو غير رسمية.

دعوني أنهي كلامي بالتماس تفهمكم. إننا نضيع قدراً كبيراً من وقتكم في العودة إليكم مراراً وتكراراً لا بالنسبة لهؤلاء الذين في روما فقط، وإنما أولئك الذين يأتون من العواصم من خلال زملائكم في روما، للتأكد مما قلتموه بشأن بعض القضايا المخصوصة. ومن الأمور التي أود أن أفعلها الأسبوع القادم هو التأكد من أننا لم ننسى أي من الأسئلة المطروحة. وآخر

شيء أريده هو أن يتملّك أحدكم الإحساس بأنه قد طرح قضية ما وهذه القضية لم يتم التطرق لها. إننا سنقوم بالتطرق لجميع القضايا على أساس ثنائي، إذا تطلب الأمر.

لقد أثرنا الكثير من الجدل بالأمس، وأنا على ثقة تامة بالمحصلة النهائية؛ وهي أن شمولية تدخلات الصندوق عبر العالم وعبر مجموعات مختلفة من البلدان أو فئات البلدان ستبقى وستستمر، وأن هذا النهج هو نهج يعود بالفائدة على الجميع. أعتقد أن ذلك ما يتوجب علينا إبقاؤه في أذهاننا بما يتعدى الأرقام 90 إلى 10 بالمائة، و45 إلى 50 بالمائة، وبما يتعدّى ذلك كلّه فإن مبدأ الشمولية هو الأساس الذي سيبقى.

وسأنهي كلامي بالقول أنني أعلم بأن الأمر غاية في الصعوبة، سواءً داخلياً أو خارجياً، يمكن للمرء أن يختار القول "دعونا نقوم بأفضل ما يمكننا القيام به، سنقوم بإيصال النتائج بأي شيء يمكن أن تعطونا إياه". بالعمل من الساعة 9 صباحاً حتّى الساعة 5 مساء، موظفو الصندوق سيكونون سعداء، لن يضايقك أحد، لكنني أرفض مثل هذا الحل. ذلك لا يعني أنني لا أصغي؛ ولا يعني بأنني لا أفهم الضغط الذي ترزحون تحته. لتحسين أو إحداث فرق في السياق الإنمائي، عليكم دائماً أن تناضلوا بغض النظر عن شعوركم.

ما أناشدكم به هو التالي: دعونا لا ننتظر حتّى يتّضح كل شيء، حتّى يتم تفسير كلّ الأمور، قبل أن نبدأ بالمضي قدماً. وهذا لا يعني أننا لن نكون مسؤولين نقدياً. ولكن وفي واقع الأمر أتمتع بقدر من الخلفية المالية، ولذا بإمكانكم أن تتصوّروا بأن هناك بعض المخاطر التي لن أسمح لنفسي ولا لهذه المؤسسة بالتعرض لها. ولكن دعونا نفكّر كل يومٍ بيومه ما الذي يمكن أن أفعله؟ عندما تركت العمل مع الحكومة، سألني الناس نفس السؤال، وقلت بأنني "لا أودّ أن أتحدّث كثيراً عن الأمر، لأنني لا أعتقد بأنني قمت بعمل جيد". وذلك ببساطة لأنه لو فكرت فيما كان بإمكانك عمله بصورة أفضل، لوجدت أنه كان بإمكانك تحقيق المزيد، ربما بأربع أو خمس أضعاف. الفكرة هي، كما قلت اليوم، دعونا نفكر معاً: الأمر لا يقتصر على مجرد ما هو حجم المساعدة الإنمائية الرسمية التي ستقدمونها؛ وإنما الأمر يتمثّل في كيف يمكنني أن أزيد من حجم العمل استنادا إلى الطلب؟ – وسنعود إليكم بشأن هذا الطلب، هذا واضح للغاية وإلى أقصى حد ممكن. تلك هي مناشدتي لكم، وذلك سيساعدنا أيضاً على التفكير بالأمور الأخرى التي يمكننا أن نأسس لها. لقد سمعت بعضكم يقول، مثلاً لو كنتم مستعدّين لقروض الشركاء الميسرة ربما كنتم قررتم الأمر اليوم؛ لذا علينا أن نتحدّى أنفسنا، وسأعود إليكم بالنسبة لموضوع قروض الشركاء الميسرة على سبيل المثال.

يوفّر إطار الاقتراض السيادي الحالي حماية وضعناها لتجنّب خطر الاستعاضة بمقدار مائة بالمائة، وذلك يمكن بحدّ ذاته في الأحوال السائدة أن يغدو تحدياً آخراً نواجهه. ومناشدتي لكم هي أن تساعدونا على التفكير بالطرائق المحتملة المختلفة لمساعدتنا في هذه النقطة.

الوضع الراهن ليس مفروشاً بالورود، ولكن علينا أن نتحرّك. يجب علينا ألا ننتظر حتّى نسوي جميع المواضيع قبل أن نتحرّك. يجب علينا بالفعل أن نحاول التحرك. وهذا ما أحاول فعلياً القيام به. أنا أقول هذا بحيث لا تشعرون بأننا لا نصغي إليكم عندما تتحدثون عن الضغوطات التي ترزح المساعدة الانمائية الرسمية تحتها. إننا ندرك ذلك تماماً، ولكنني

أعتقد بقول شائع في جنوب أفريقيا – وهذه كلمتي الأخيرة لكم– في كلّ صباح يعلم الأسد جيداً بأنه يتوجب عليه أن يركض أسرع من الفريسة وإلا مات من الجوع؛ وكلّ صباح تعلم الفريسة أنه يتوجّب عليها أن تكون أكثر رشاقة من الأسد وأن تركض أسرع منه بكثير وإلا فإنه سيفترسها. والحصيلة النهائية هي أنه لا يهم إذا كنت الأسد أو الفريسة ولكن يتوجّب عليك الركض. في التنمية يتوجب علينا الركض وباستمرار. وشكراً لكم.